

شرح كتاب رسالة المسترشدين 9 - إبراهيم رفيق - المستوى الأول

إبراهيم رفيق الطويل

والله ما في هذه الدنيا له من اشتياق العبد للرحمن هم يسمعون كلاما. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وحبينا وقرة اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين حياكم - 00:00:00

والله ايها الاحبة في مجلس جديد من شرح رسالة المسترشدين للامام الحارث بن اسد المحاسبي رحمه الله تعالى وكنا قد انتهينا الى قول وادم شكر الله تعالى واقصر من املك وزر القبور بهمك تذكرك الموت. وجل في الحشر - 00:00:30
ابرك وجل في الحشر بقلبك. وقال ابو ذر رضي الله تعالى عنه اعمل كأنك ترى وعد نفسك في الموتى واعلم ان الشر لا ينسى. والخير لا يفنى. واعلم ان قليلا يغنيك خير من كثير يطغيك. واياك - 00:00:50

ودعوة المظلوم انتهى كلام ابي ذر. ثم رمى جهازك وافرج من زادك وكن وصي نفسك. ولا تجعل الرجال اوصيائك واعقل امرك وتيقظ من سنتك. فانك مسئول عن عمرك. قال ابو امامة رضي الله عنه لو عقل ابن ادم - 00:01:10
عن ربه كان خيرا له من جهاده. واعلم ان من جعل همه الآخرة كفاه الله امر دنياه كما ذكر في الحديث المروي تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا اكبر همه افشى الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه - 00:01:30

ومن كانت الآخرة اكبر همه جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه. وما اقبل عبد بقلبه الى الله عز وجل الا جعل الله قلوب المؤمنين تنقاد اليه بالرحمة والمودة. المحاسبي رحمه الله تعالى ايها الاحبة في هذا الموطن يقول - 00:01:50
باختصار احزم الامتعة واستعد الى الرحيل الى الدار الآخرة. هذا الذي يريده المحاسبي رحمه الله تعالى في هذا المقطع. هذا الامام العارف رحمه الله تعالى الذي عرف ان هذه الرحلة قصيرة وعرف كذلك ضعف البصيرة من الانسان في هذه الامور - 00:02:10

ماذا يقول لك؟ يقول لك ايها الحبيب لا تطل املك كثيرا بهذه الدنيا. لا تضل الامل كثيرا في هذه الدنيا فانه وفي لحظة واحدة سينتهي كل شيء. ستنتهي ايها الحبيب الاحلام الوردية التي عشت من اجلها. وستنتهي الشهادات الجامعية - 00:02:30
وستنتهي الجلسات العائلية وستنتهي اه كذلك الاستثمارات التجارية. ايها الحبيب في لحظة واحدة بل في اقل من غمضة ستفقد زوجتك وستفقد ابناءك وستفقد الاخلاء وستفقد الانصار. وستكون وحدك في ظلمة القبر - 00:02:50

هي لحظة واحدة ستصبح فيها ذكرى من الماضي. وصفحة تطوى من صفحات هذه الحياة الدنيا. انت الذي ستسجل كيف ستطوى هذه الصفحة هل ستختتم هذه الصفحة بخير؟ ام ستختتم بشر؟ هل هذه الصفحة سيعود اليها الناس؟ ليقرأوا ما فيها من التجارب الخيرة ومن الاعمال - 00:03:10

ام هي صفحة سيتمنى الناس ان لا تعود مرة اخرى والا يعود امثالها الى هذه الحياة الدنيا. الحارث المحاسبي ايها الحبيب ينصحك كنصيحة فيقول لك لا تتأخر في اعداد العدة الى الدار الآخرة. ويقول لك الحارث المحاسبي عليك ان تفرغ من - 00:03:30
جهازك سريعا قبل ان تغرب شمسك وقد اقتربت من ذلك. تزود من التقوى فانك لا تدري. اذا جن ليل هل تعيش الى الفجر فكم من عروس هيئوها لزوجها وقد قبضت ارواحهم ليلة القدر. وكم من صغار يرجى طول عمرهم. وقد ادخل - 00:03:50

اجسادهم ظلمة القبر وكم من صحيح مات من غير علة وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر. الحارث المحاسبي رحمه الله تعالى ينصحك بان تكون وصي مالك. فيقول لك لا تجعل الرجال اوصياء على المال. اذا مت ايها الحبيب من سيأخذ المال؟ هم - 00:04:10
سيقومون بتوزيعه على الورثة وعلى من شاؤوا. فيقول لك بادر ايها الحبيب فكن انت وصي مالك في هذه الحياة الدنيا بادر بانفاقه

في سبيل الله عز وجل. ولا تخشى من ذي العرش اقلالا. فانك في لحظة واحدة ستنتقل هذا المال الى ورثتك. في لحظة - 00:04:30
واحدة ايها الحبيب هذا المال الذي جلست سنوات طويلة وانت تجمععه هذه الارصدة البنكية التي خلفتها سنوات طويلة وانت تجمعها
في كم ستنتقل الى الورثة؟ في لحظة واحدة. ستنتقل كل هذه الارصدة البنكية الى من بعدك. الحادث المحاسبي كذلك يقول لك
استيقظ من - 00:04:50

هذا الحلم ومن هذه السنة التي تعيشها في هذه الحياة الدنيا قبل ان تأتيك سكرات الموت. قال تعالى وجاء سكرة الموت بالحق. ذلك
ما كنت منه تحيد. ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد. وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد - 00:05:10
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك. فبصرك اليوم حديد اذا هي لحظة ايها الاحبة وسينكشف فيها الغطاء. فترى فيها ما
كنت غافلا عنه في هذه الحياة الدنيا. وهناك سنقف - 00:05:40

جميعا بين يدي جبار السماوات والارض. وسنسأل هذا السؤال العظيم الذي اورده المحاسبي رحمه الله سنسأل عن العمر. ساعات
العمر هذه اين ذهبت؟ وكيف قضيتها يا فلان؟ ابن فلان. هل كنت ممن قضى ساعات العمر في قيام الليل وفي الصيام؟ هل كنت -
00:06:00

ثم انقضى ساعات العمر في البذل والتضحية في سبيل الله عز وجل هل كانت سنوات العمر في حلقات طلب العلم الشرعي وفي
المواعظ والتذكرة بالدار الآخرة هل كنت محسنا هل كنت بارا هل كنت واصلا لرحمك؟ ام ذهبت ليالي العمر في الليالي الحمراء؟
وذهبت ليالي العمر آآ في الجلسات - 00:06:20
التي تغضب الله سبحانه وتعالى. هل كنت ممن اذا خلا بمحارم الله عز وجل انتهكها؟ هل كنت عاقا لوالديك؟ هل كنت قاطعا لرحمك
هل كنت مؤذيا لخلق الله عز وجل؟ هل كنت مثلا في علاقة محرمة لم يعلمها الناس؟ ولكن الله سبحانه وتعالى الذي لا تدركه الابصار -
00:06:40

وهو يدرك الابصار قد علمها واحاط بها علما وستسأل عنها. اذا هذا هو السؤال العظيم الذي ينبغي علينا ان نعد له الجواب اين ذهبت
ساعات العمر؟ والجواب انت الذي تصنعه في هذه الحياة الدنيا. اسأل هذا السؤال لنفسك ايها الحبيب في هذه الدنيا. اسأله الان -
00:07:00

ستعرف الاجابة ولكن احذر ان تموت قبل ان توجه لنفسك هذا السؤال لانك ستندم ندما عظيما. الحادث المحاسب رحمه الله يعطيك
حلولا عملية حتى تتذكر الرحلة الى الدار الآخرة. يعطيك رحمه الله تعالى مجموعة من الحلول. الحل الاول الذي - 00:07:20
قاله قال زر القبور بهمك. حتى تتذكر هذه الرحلة التي ينبغي عليك ان تعد العدة لها ولا تكن من الغافلين يقول لك اولاً زور القبور
بهمك. اي بحضور قلبك. لا تزر القبور وانت غافل. وانت لا تستحضر ان هذا الموضع - 00:07:40
وموضعك في يوم من الايام لذلك لماذا ينصحنا بزيارة القبور؟ قال لانها تذكرك بالدار الآخرة. وهذا صح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه الامام مسلم من حديث بريدة كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر
- 00:08:00

آخرة فانها تذكر الآخرة. اذا هذا المقصد الاساس الذي من اجله شرعت زيارة القبور. التذكرة بالدار الآخرة وان يوطن الانسان نفسه انه
في لحظة من اللحظات سيكون من سكان هذه الديار والابد. لذلك الدينوري الامام الدينار - 00:08:20
الدينوري في المجالسة يروي به اسناده عن مالك بن دينار احد الزهاد العباد. ما لك بن دينار ذهب الى اهل القبور. قال اتيت القبور
فناديتها. فاين المعظم والمحتقر؟ واين المدل بسلطانه؟ اين اصحاب السلاطين الذين الان اصبحوا تحت - 00:08:40

تراب. واين المدل بسلطانه؟ واين المزكى اذا ما افتخر؟ واين الشخص الذي كان يبحث عن المدح والثناء في هذه الحياة الدنيا
والتزكية من الناس والتصفيق والجماهير. قال ما لك بن دينار قال فسمعت صوتا من بين القبور. لا ادري من اين اتى. اجابني فقال -
00:09:00

قال لي تفانوا جميعا فما مخبر وماتوا جميعا ومات الخبر. تروح وتغدوا بنات الثرى. بنات الثرى هي الدود الذي يأكل جسد الانسان.

تروح وتغدو بنات الثرى. فتمحو محاسن تلك الصور. فيا سائلي عن اناس مضوا - [00:09:20](#)

اما لك فيما ترى معتبر؟ قال هذا صوت سمعته ولا ادري من اين اتى ولكنه صوت واعظ صادق. لذلك النبي صلى الله عليه عليه وسلم كذلك حثنا على تذكر الموت وليس فقط زيارة القبور. فقد روى الامام ابي هريرة فقد روى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كما عند النسائي والترمذي. قال صلى الله عليه - [00:09:40](#)

وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات الموت. وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يمثل هذه الوصية. فدائما ماذا كان دأبه كفى بالموت واعظا يا عمر. اذا هذا هو الحل الاول الذي اتى به المحاسب حتى يتيقظ الانسان ويتذكر انه في رحلة قصيرة - [00:10:00](#)

تنتهي. زر القبور بهمك. الحل الاخر الذي اتى به المحاسبى رحمه الله تعالى يقول وجل في الحشر بقلبك ما معنى رجل في الحشر بقلبك؟ اي وانت في هذه الحياة الدنيا ايها الحبيب ينبغي عليك ان تستحضر تلك - [00:10:20](#)

لحظات التي ستكون فيها فردا من افراد حكاية. لن تكون في هذه الدنيا ولكن عند الله سبحانه وتعالى. انا ايها الاحبة لن اكثر في جل الحشرة جل في الحشر بقلبك ولكن سأنقل كلاما للامام. الحارث المحاسبى رحمه الله ولو طال قليلا في رسالة التوهم له - [00:10:40](#)

هذه الرسالة التي يصف فيها رحلة الانسان الى الدار الآخرة لعلنا في هذه الدقائق نجول في الحشر بقلوبنا يقول الامام الحارثي المحاسبى رحمه الله تعالى في رحلة التوهم. هذه رسالة له باذن الله تكون شوقا لقراءتها - [00:11:00](#)

اتمامها انا ساقصر على لقطات مهمة من كلامه. يقول رحمه الله تعالى عجبت كيف تفر عينك؟ او كيف يزايل ان وجلوا والاشفاق قلبك. وقد عصيت ربك واستوجبت بعصيانك غضبه وعقابه. نريد الاستحضار ايها الاحبة وكل انسان - [00:11:20](#)

يطبق على نفسه. هذا هو الحل العملي حتى نجول بقلوبنا في الدار الآخرة. وقد عصيت ربك واستوجبت بعصيانك غضبه وعقابه. والموت لا محالة نازل بك بكره وغصصه ونزعه وسكراته. فكأنك قد نزل بك وشيكا سريعا - [00:11:40](#)

توهم نفسك وقد صرعت للموت صراحة لا تقوم منها الا الى الحشر الى ربك. توهم نفسك في نزع الموت وكربه وغصصه وسكراته وغمه وقلقه. وقد بدأ الملك يجذب روحك من قدمك. فوجدت الم جذبه من اسفل قدمك - [00:12:00](#)

ثم تدارك الجذب واستحث النزاع وجذبت الروح من جميع بدنك. فنشطت من اسفلك متصاعدة الى اعلاك. حتى اذا بلغ منك الكرب منتهى وعمت الام الموت جميع جسمك وقلبك وجل محزون مرتقب منتظر للبشرى من الله بالغضب او الرضا - [00:12:20](#)

والبشرى ايها الاحبة هو كل ما تتغير به البشرة. سواء كان بالخير او بالشر. وان كثر استعمالها في الخير وهذا منحى كثير من العلماء. منتظر للبشرى من الله بالغضب او الرضا. وقد علمت انه لا محيص لك دون ان تسمع احدى - [00:12:40](#)

من الملك الموكل بقبض روحك. فبينما انت في كربك وهمومك والم الموت بسكراته وشدة حزنك فبينما انت في كربك وهمومك والم الموت بسكراته وشدة حزنك لارتقابك احدى البشريين من ربك. اذ نظرت الى صفحة وجه ملك - [00:13:00](#)

الموت اما باحسن صورة واما باقبحها ونظرت اليه ماذا يده الى فيك ليخرج روحك من بدنك فدلّت نفسك لما عاينت ذلك. فدلّت نفسك لما عاينت ذلك وعمايت وجه ملك الموت. وتعلق قلبك بماذا - [00:13:20](#)

جاؤك من البشرى منه. اذا سمعت صوتا بنغمته ابشر يا ولي الله برضا الله وثوابه. او ابشر يا عدو الله بغضبه وعقابه. يعني انت احد الشخصين لا ثالث لهما. فتستيقظ حينئذ بنجاتك وفوزك ويستقر الامر في قلبك فتطمئن الى - [00:13:40](#)

نفسك او تستيقظ بعطبك وهلاكك ويحل الایاس قلبك. وينقطع من الله عز وجل رجاؤك واملك. فيلزم حينئذ الهم والحزن او الفرح والسرور. حين انقضت من الدنيا مدتك وانقطع منها اثرك وحملت الى دار من سلف من الامم قبلك - [00:14:00](#)

فتوهم نفسك حين استطال قلبك فرحا وسرورا او ملئ حزنا وعبرا. بفترة القبر وحول مطلعته وروعة الملكين سؤالهما فيه عن ايمانك بربك. فمثبت من الله فمثبت من الله جل ثناؤه بالقول الثابت. او متحير شاك مخذول - [00:14:20](#)

توهم ايها الحبيب اصواتهما حين يناديانك لتجلس لسؤالك اياك. فتوهم فتوهم جلستك في ضيق لحدك قد سقطت اكفانك على حقويك اي على خصريك. والقطننة من عينيك عند قدميك. توهم ذلك ثم شخوصك ببصرك الى - [00:14:40](#)

وعظم اجسادهما. فان رأيتهما بحسن الصورة ايقن قلبك بالفوز والنجاة. وان رأيتهما بقبح الصورة اي قد قلبك بالهلاك والعطب. توهم

اصواتهما وكلامهما وسؤالهما. ثم هو تثبيت من الله او خذلان لك. اذا - 00:15:00

حملت عدة الموتى وخلت من سكانها الارض والسماء. فصاروا خامدين بعد حركاتهم فلا حس يسمع. ولا شخص يرى وقد بقي الجبار الاعلى كما لم يزل ازليا واحدا منفردا بعظمته وجلاله. ثم لم يفجأ روحك الا بنداء المنادي لكل الخلائق معك. للعرض - 00:15:20

على الله سبحانه وتعالى بالذل والصغار منك ومنهم. توهم كيف وقع الصوت في مسامعك وعقلك. وتفهم بعقلك بانك تدعى الى على الملك الاعلى. فطار فؤادك وشاب رأسك للنداء لانها صيحة واحدة بالعرض على ذي الجلال والاکرام والعظمة والكبرياء - 00:15:40

فبينما انت فزع للصوت اذ سمعت بانفراج الارض عن رأسك فوثبت مغبرا من قرنك الى قدمك اي من رأسك الى قدمك بغبار قبرك قائما على قدميك شاخصا ببصرك نحو النداء. وقد ثار الخلائق كلهم معك ثورة واحدة وهم مغبرون - 00:16:00

من غبار الارض التي طال فيها بلاؤهم. فتوهم ثورتهم باجمعهم بالرعب والفزع منك ومنهم. وتوهم نفسك بعريك ومذلتك انفرادك وانفرادك بخوفك واحزانك وهمومك وهمومك في زحمة الخلائق عراة حفاة. وهم صمود اجمعون بالذلة - 00:16:20

المسكنة والمخافة فلا تسمع الا همس اقدامهم والخلائق مقبلون نحو الصوت وانت فيهم مقبل نحو الصوت. ساع بالخشوع والذلة حتى اذا وافيت الموقف ازدحمت الامم كلها من الجن والانس عراة حفاة. قد نزع قد نزع الملك من ملوك الارض ولزم - 00:16:40

الذلة والصغار فهم اذل اهل الجمع واصغرهم خلقة وقدرا بعد عتوهم وتجبرهم على عباد الله عز وجل في ارضه حتى اذا وافى الموقف اهل اهل السماوات السبع والاراضين السبع. كسيت الشمس حر عشر سنين وادانيت من رؤوس الخلائق قاب قوس او -

00:17:00

قوسين ولا ظل لاحد الا ظل الا ظل عرش رب العالمين. فمن بين مستظل بظل العرش وبين مضحو بحر الشمس. قد صهرته بحرهما واشتد كربه وقلقه من وهجهما. ثم ازدحمت الامم وتدافعت. فدفع بعضهم بعضا وتضايقت فاختلفت الاقدام - 00:17:20

وانقطعت الاعناق من العطش واجتمع حر الشمس ووهجوا انفاس الخلائق وتزاحمت اجسامهم ففاض العرق منهم سائلا حتى وقع على وجه الارض ثم على الابدان على قدر مراتبهم ومنازلهم عند الله بالسعادة والشقاء. فبينما انت مع الخلائق في هول القيامة -

00:17:40

كربها منتظرا متوقعا لفصل القضاء والحلول في دار النعيم او الاحزان. اذ سطع نور العرش واشرقت الارض بنور ربها قلبك بقدم الجبار. وقد اتى لعرضك عليه حتى كأنه لا يعرض عليه احد سواك ولا ينظر الا في امرك. عن حميد - 00:18:00

ابن هلال قال ذكر لنا ان الرجل يدعى يوم القيامة الى الحساب. فيقال يا فلان ابن فلان هلم الى الحساب حتى يقول ما احد غيري مما يحضر به من الحساب. ثم ينادى يا جبريل اتني بالنار. فتوهمها وقد اتى جبريل بها فقال لها يا - 00:18:20

جهنم واجيبي. فتوهم اضطرابها وارتعابها بفرقها. ان يكون الله عز وجل خلق خلقا يعذبهم بها. فتوهمها اي تخيلها حين اضطربت وفارت وثار وتظرت الى الخلائق من بعد مكانها فشهقت اليهم وزفرت نحوهم وجذبت خزانها - 00:18:40

متوثبة على الخلائق غضبا لغضب ربها على من خالف امره وعصاه. توهم صوت زفيرها وشقيقها. وقد امتلأ منه سمعك وارتفع له فؤادك وطار فزعا ورعبا. ففر الخلائق هربا من زفيرها على وجوههم. وذلك يوم وذلك يوم التنادي - 00:19:00

لما سمعوا بدوي زفيرها ولوا مدبرين. وتساقطوا على ركبهم جثاتا حول جهنم. فارسلوا الدموع من اعينهم توهم اجتماع اصوات بكاء الخلائق عند زفيرها وشهيقها. وينادى الظالمون بالويل والثبور وينادي وينادي كل مصطفى وصديق - 00:19:20

ضيق ومنتخب وشهيد ومختار وجميع العوام نفسي نفسي. توهم اصوات الخلائق من الانبياء فما دون. كل عبد ينادي نفسي وانت قائمها. فبينما انت مع الخلائق في شدة الاهوال ووجل القلوب. اذ زفرت الثانية فيزداد ربعك ورعبهم وخوفك - 00:19:40

ثم زفرت الثالثة فتساقط الخلائق لوجوههم وتشخص ابصارهم ينظرون من طرف خاشع خفي خوفا من ان تتلفهم النار فبينما انت في ذلك اذ ارتفعت عنق من النار. فنطقت بلسان فصيح. بمن وكلت - 00:20:00

بهم من الخلائق بغير حساب. ثم اقبل ذلك العنق يوم القيامة يخرج عنق من النار يأخذ خلائق معينين يأخذون الى جهنم من غير حساب قال ثم اخبر ذلك العنق فيلتقطهم لقطة طير الحب. اي كما يلتقط الطير الحبوب من الارض. يعني تخيل نفسك احد -

هؤلاء الذين ستلقطهم هذه النار. نسأل الله السلامة والعافية. ثم انطوت عليهم فالقتهم في النار فابتلعتهم. ثم خرست بهم في جهنم يفعل ذلك بهم ثم ينادى مناد سيعلم اهل الجمع من اولى بالكرم. ليقيم الحمدون لله على كل حال. فيقومون - [00:20:40](#)

فيسرحون الى الجنة ثم يفعل ذلك او ثم يفعل ذلك باهل قيام الليل. ثم بمن لم تشغله تجارة الدنيا ولا بيعها عن ذكر مولاه حتى اذا دخلت هذه الفرق من اهل الجنة والنار تطايرت الكتب في الايمان والشمالك ونصبت الموازين. فبينما انت واقف - [00:21:00](#)

كن مع الخلائق اذ نظرت الى الملك سبحانه وتعالى. وقد امر ان يحضر بالزبانية. فاقبلوا بايديهم مقامع من حديد عليهم ثياب من نار فلما رأيتهم فهبتهم طار قلبك فزعا ورعبا. فبينما انت كذلك اذ نودي باسمك. فنوديت على رؤوس - [00:21:20](#)

الاولين والآخرين اين فلان ابن فلان؟ هلم الى العرض على الله عز وجل. وقد وكل الملائكة باخذك حتى يقربوك الى ربك فلم يمنعها اشتباه الاسماء باسمك ان تعرفك. فتوهم حين وقفت بالاضطراب والارتعاد يردد قلبك. وتوهم مباشرة - [00:21:40](#)

تأيديهم على عضديك وغلضاء اكفهم حين اخذك. فتوهم نفسك محثوثة في ايديهم. وتوهم تخطيك الصفوف طائرا فؤادك مختلعا قلبك فتوهم نفسك في ايديهم كذلك. حتى انتهوا بك الى عرش الرحمن سبحانه. فقذفوك بين يديك - [00:22:00](#)

عز وجل وناداك الله بعظيم كلامه ادنو مني يا ابن ادم فغيبك في نوره. فوقفت بين يدي رب عظيم جليل كريم بقلب خافق محزون وجل مرعوب وطرف خائف خاشع ذليل ولون متغير وجوارح - [00:22:20](#)

مضطربة كالحمل الصغير حين تلده امك. ترتعد بيدك صحيفة محضرة. لا تغادر بلية كسبتها ولا مخبأة اصررتها فقرأت او فقرأت ما فيها بلسان كلييل وحجة ضاحضة وقلب منكسر. امام الله عز وجل - [00:22:40](#)

فكم لك من حظ وخجل وجبن من المولى الذي لم يزل اليك محسنا. وعليك ساترا. فباي لسان تجيبه حين يسألك عن قبيح فعلك وعظيم جرمك. وباي قدم تقف غدا بين يديه. وباي نظر تنظر اليه وباي قلب تحتل - [00:23:00](#)

كلامه العظيم الجليل ومساءلته وتوبيخه. توهم نفسك بصغر جسمك وارتعاد جوارحك وخفقان قلبك. وقد سمعت كلامه تذكير ذنوبك واظهار مساوئك وتوقيفك وتقريرك بمخباتك. توهم نفسك بهذه الهيئة. والاهوال بك محدقة من خلفك - [00:23:20](#)

فكم من بلية قد نسيتهما قد ذكرك الله اياها. وكم من سريرة قد كنت كتمتها قد اظهرها وابداهها. وكم من عمل قد ظننت انه قد خلاص لك وسلم بالغفلة منك الى ميل الهوى عما يفسده. قد رده في ذلك الموقف العظيم واحبطه - [00:23:40](#)

عندما كان تأملك فيه عظيما. فيا حشرات قلبك وتأسفك على ما فرطت في طاعة ربك. حتى اذا كرر عليك السؤال ذكر كل بلية ونشر كل مخبأة. فاجهدك الكرب وبلغ منك الحياء منتهاه. لانه الملك الاعلى فلا - [00:24:00](#)

شاء يكون من احد اعظم من الحياء منه سبحانه وتعالى. اذا ايها الاحبة هذه مواقف سريعة. نجول فيها بقلوبنا في الدار الآخرة من لم يستحضر هذه المواقف في الدنيا فانه سيفاجأ بها في الآخرة ولابد فنسأل الله السلامة والعافية وان يجعلنا ممن يضل - [00:24:20](#)

في عرشه او في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله. بعد ذلك ايها الحبيب يقول الحارث المحاسبي رحمه الله تعالى واعلم ان من جعل الآخرة كفاه الله امر دنياه. ثم ذكر حديثا نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فان - [00:24:40](#)

من كانت الدنيا اكبر همهم افشى الله عليه ضيعته. يعني اكثر الله من اشغاله التي تضيع عليه حياته. نعم هذا معنى افشى الله عليه ضيعته اي كثر من اعماله واشغاله. وجعل فقره بين عينيه. ومن كانت الآخرة اكبر همهم جمع الله له - [00:25:00](#)

وجعل غناه في قلبه وما اقبل عبد بقلبه الى الله عز وجل الا جعل الله قلوب المؤمنين تنقاد اليه بالرحمة والمودة. هذا الحديث الذي نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم اولا ومن الناحية الاسنادية ضعيف. لا يثبت عن محمد صلى الله عليه وسلم وفيه من -

الضعاف ولكن المعنى صحيح. ولكن المعنى صحيح. يعني احيانا نشير لابد ان نشير الى ضعف الاحاديث حتى لا يعتقد ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة في علم التزكية تكثر الاحاديث التي فيها الضعف. ولكن المعنى الذي يشير اليه صحيح. فالانسان الذي يجعل - [00:25:40](#)

لقاء الله عز وجل ويجعل الآخرة نصب عينيه تقلل اشغاله في هذه الحياة الدنيا ولابد. ومن قلت اشغاله قلت همومه وقلت نزاعاته وقلت خصوماته مع بني جنسه. لان الهموم والاكدار والنزاع والخصومة انما سببها كثرة الاشغال في هذه الحياة - [00:26:00](#)

الدنيا والحسن البصري رحمه الله تعالى يقول ايها الاحبة والحسن البصري كما تقول سيدتنا عائشة قالت هذا رجل كلامه يشبه كلام الانبياء من شدة دقته وتعبيره رحمه الله تعالى. يقول ان هذه الدنيا كثيرة الاشغال. ان هذه الدنيا كثيرة - [00:26:20](#)

اشغال لا يفتح رجل على نفسه باب شغل الا الا اوشك ذلك الباب ان يفتح عليه عشرة ابواب. يقول الحسن البصري ان هذه الدنيا بطبيعتها تشغل الانسان. اذا فتح الانسان على نفسه بابا جديدا من ابواب الاشتغال فهذا الباب يوشك ان يفتح - [00:26:40](#)

عشرة ابواب. لذلك الانسان الذكي الحصيف ياخذ من هذه الدنيا البلغة. لا يستكثر من فتح الابواب التي تضيع عليه وعلاقته مع الله وجدت رزقا يكفيك قف عنده. اشتغل واعمل للدار الآخرة. لا يكن همك في هذه الدنيا ان تفتح الاعمال والاستثمارات - [00:27:00](#)

والامور التي فقط هدفها ادخار الاموال والتكاثر منها فان هذه الاموال لابد وان تشغلك عن لقاء الله عز وجل وعن الدار الآخرة الحسابات التجارية والاموال المصرفية وفلان ذهب وفلان اتى وفلان اضاع البضاعة وهكذا تذهب ساعات الحياة الدنيا وانت مشغول - [00:27:20](#)

وفي هذه الاستثمارات فيفجأك الموت في لحظة وكل هذه الاستثمارات وكل هذا التعب يذهب لمن؟ الى الورثة وانت ايها المسكين تخدم ببضاعة على ربك سبحانه وتعالى. فمن جعل لقاء الله وهمه وكان حريصا على الاستعداد له. فالله عز وجل بكرمه - [00:27:40](#)

مؤنة هذه الحياة الدنيا ويرزقه من حيث لا يحتسب وكفاك رزقا ان يرزقك الله القناعة. فان القناعة هي لغم القلب وهي الغنى الحقيقي ان يرزق الله هذا الانسان القناعة فيما اتاه وفيما قسمه له من حظوظ هذه الحياة الدنيا فلا يلتفت الانسان الى ما عند غيره - [00:28:00](#)

ويرضى بما قسمه الله عز وجل له بخلاف عباد الدنيا. عباد الدنيا الذين لم يستعدوا للقاء الله عز وجل. ولم تكن آخرته نصب اعينهم هذا الانسان اذا فاته لعاعة من لعاعات هذه الحياة تجد قلبه ضيقا حرجا كأنما يتصاعد في السماء - [00:28:20](#)

اذا خسر في تجارة دنيوية او خسر مبلغا من المال او فاته حظا من هذه الدنيا تجد قلبه ضيقا مهموما حزينا حزينا على فقد بطاعة او انه ذهب عليه تكبيرة الاحرام او الصف الاول لا. هو حزين على شيء من لعاعات هذه الحياة الدنيا فنسأل الله السلامة والعافية - [00:28:40](#)

يكفي تعليق على هذا المقطع ننتقل الى المقطع الجديد من كلام المحاسب يقول رحمه الله تعالى واحذريا اخي المراء في الدين واحذريا اخي المراء في القرآن والجدال في الدين والكلام في التحديد. وكن من الذين قال الله عز وجل فيهم واذا خاطبهم الجاهلون - [00:29:00](#)

قالوا سلاما والزم الادب. هنا ينتهي المقطع الثاني من كلام الحارث المحاسب رحمه الله تعالى. وفي هذا المقطع يتكلم حالة المحاسب ايها الاحبة عن امراض خطيرة. يتعرض لها السالكون الى الله عز وجل فتشغلهم في طريقهم الى الله وتضيع عليهم - [00:29:20](#)

وتورثهم قسوة في القلب ووحشة في النفس وسوء في الادب والاخلاق. ما هما ما هي هذه الامراض؟ يقول هي الجدال والمراء في الاحكام الشرعية وفي الايات القرآنية وفي امر الدين جملة. ايها الاحبة هذا المرض الجدال والمراء من اخطر الامراض - [00:29:40](#)

خاصة في هذه الازمنة المتأخرة. نجد عوام المسلمين بل كثيرا من الدعاة في مجالسهم في محاضراتهم في منتدياتهم يخوضون في احكام الشريعة يخفضون ويرفعون يصححون يضعفون يأتون بما شاءوا يفسرون القرآن على اهوائهم ويسقطونه - [00:30:00](#)

وعلى من يريدون. اذا نزلت بالمسلمين نازلة من نوازل هذه الحياة. لو كانت في ايام عمر بن الخطاب لجمع لها اهل بدر نجد عوام والمبتدئين في طلب العلم وممن ليس من ارباب العلوم الشرعية يخوض في المجالس وفي المنتديات وعلى وسائل التواصل الاجتماعي هذا - [00:30:20](#)

وهذا يعلق وهذا ينقح كل يريد ان يبدي وجهة النظر. الكل يريد ان يعلق ويجادل ويحاور ويرد ويتكلم. يقول اريد ان ابدي وجهة نظري في هذه المسألة. اليس هناك ما يوجد حرية التعبير؟ حرية الرأي لان اتكلم ولان اخوض في هذه المسائل - [00:30:40](#)

ماذا نقول؟ ماذا نجابو هؤلاء الذين املؤوا هذه الامة وملأوا هذه الامة ضجيجا باصواتهم واشعلوا الفتنة واشعلوا كثيرا من المناطق بسبب كلمة القوها هنا وهناك. من دون ان يخشوا فيها الله سبحانه وتعالى. ايها الاحبة نقول لهؤلاء لا يحق لكم - [00:31:00](#)
ان تتكلموا في الاحكام الشرعية. هذا الجواب الواضح. من انتم حتى تخوضوا في دين الله عز وجل؟ من انتم حتى تتصدروا للفتنة في دين الله عز وجل وتفسروا وتنقحوا وتكلموا عن الله عز وجل وتوقعوا عنه في هذه الحياة الدنيا. هذا هو السؤال من انتم -

[00:31:20](#)

ماذا وصلتكم في العلوم الشرعية؟ ماذا احطم من علوم الشريعة العظمى من الفقه والعقيدة والتفسير وعلوم المقاصد وسائل ماذا بلغتكم في هذه الامور؟ حتى تعطوا لانفسكم الاحقية في الخوض والجدال والمرء في دين الله. ابو بكر الصديق ثاني اثنين - [00:31:40](#)
في الغار ايها الاحبة. ثاني رجل في هذه الامة بعد محمد صلى الله عليه وسلم يقول اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله عز وجل ما لا اعلم. وهؤلاء يتدافعون للخوض في تفسير كلام الله عز وجل وفي الاحكام الشرعية. يتعاملون - [00:32:00](#)
ايها الاحبة مع النص القرآني كأنه نص ادبي. كأنه نص من النصوص الادبية لهم الحق في توجيه النقد اليه وتحليل العبارة والتوجيه والتنقيح كأنه نص ادبي من نصوص هذه الحياة الدنيا ولا يعرفون انهم يتكلمون عن الله سبحانه وتعالى. بل بعضهم والعياذ بالله تجده في النصوص الادبية - [00:32:20](#)

عن الكلام ويقول هذه لاهل التخصص الادبي. واذا جاء الى كلام الله عز وجل لا يتورع. ويخوض فيه ويقول للاحقية الست مسلما اتكلم في دين الله عز وجل اليس هذا ايها الاحبة من سوء الادب مع الله عز وجل لذلك ماذا قال لك المحاسب والزم الادب؟ تأدب -

[00:32:40](#)

مع الله عز وجل عندما تتكلم في الاحكام الشرعية. تأدب مع مع كلام الله عز وجل. تأدب مع رسول الله عز وجل فلا تفتري عليهما ليس لك به علم. تأدب مع العلماء الربانيين الذين بذلوا اعمارهم وجودهم حتى ينقحوا هذه الشريعة. ولا تدخل في نياتهم - [00:33:00](#)
ولا في قلوبهم لانك لم تفهم كلامهم. بل يحمل كلامهم على السلامة الا ان يظهر امر خلاف ذلك جلي. وهذا لا لا لا يسند الى عوام الناس. بل الانسان الاصل فيه ان يقف عند كلام علماء هذه الامة الربانيين الذين بحثوا والذين نقحوا والذين بذلوا - [00:33:20](#)
من اجل ان يوصلوا اليك هذه الشريعة ولا يجعلك تدخل في نياتهم عدم فهمك لمقاصدهم في كلامهم. فهذا امر مما ينبغي التنبيه عليه. لذلك اقول لك ايها الحبيب حتى تستريح في هذه الحياة الدنيا. كل لبنة بناء في هذه الامة. كن دليل خير - [00:33:40](#)
في هذه الامة تساعد على اعادة الامور الى موازينها في زمن اختلت فيه الموازين ولا تكن وقودا للفتنة. لانك اذا كنت وقودا للفتنة ستشتعل فيك هذه الفتنة وستنتهي. وستصبح من الماضي من دون ان تقدم شيئا لهذه الامة. ايها الحبيب والله لو سكت كثير -

[00:34:00](#)

من الناس الذين لا يعرفون لهدأت الفتنة ولا اقترب الصف نوعا ما ولا اقترب يعني وقفت هذه القلائل وهذه البلايا التي تمر بها هذه الامة ولكن شهوة الكلام وشهوة اظهار النفس وحب الجمهرة وان يصفق الناس هذا داء خطير يعصف بعوام المسلمين وطلب -

[00:34:20](#)

العلم وبالذاعة المصلحين فنسأل الله ان يعيننا على ضبط لساننا. انا اقدم لك باختصار اجابة واضحة عن قضية هل يوجد هناك ما يسمى حرية التعبير هل يوجد عندنا في الاسلام هذه الثقافة الغربية حرية التعبير ان يتكلم الانسان بما شاء على من شاء على -

[00:34:40](#)

وسائل التواصل في المنتديات ايها الحبيب لا يوجد عندنا في الاسلام قضية حرية التعبير. وانا لا استحي من هذا الكلام. عندنا في الاسلام عالم تعلم تعرف ماذا يتكلم؟ هذا الذي يتكلم. اما من لم يتعلم ولم يصل في العلوم الشرعية الى شيء فهذا عليه ان يلزم الصمت تماما - [00:35:00](#)

وعليه ان يلزم حده وان يعرف قدره. وما سوى ذلك فهو مشعل من مشاعر الفتنة مهما كان وفي اي ارض كانت. هذا في الاسلام عندنا حرية الكلام ضمن الحدود المعقولة. ان تتكلم باطفاء خير بامر بالمعروف بنهي عن المنكر. اما ان تتكلم في قضايا - [00:35:20](#)

الكبار وتقل حرية التعبير بل هذه الدعاية حرية التعبير التي يتكلم بها الغرب هم أنفسهم لا يطبقونها. اذا جاء الاسلام ليتكلم يلجم عن الافواه ولا يجوز لها ان تتكلم فقط الذي يتكلم هو الصوت الذي يريدونه. ثم بعد ذلك يرفعون هذه الشعارات البراقة ليأتي سفهاء المسلمين - 00:35:40

يأخذوها وينطلقون بها اننا نريد ان نتكلم وان نخوض. اذا احفظ هذه القاعدة لا تتكلم. لا تتكلم الا اذا اضفت شيئا جديدا الى هذه الامة والا اذا بذلت خيرا لها والا هذا اللسان ايها الحبيب سيأتي يوم القيامة. وسيشهد عليك كل كلمة قلتها حتى المباحات. قال العلماء - 00:36:00

المباح سيسجله رقيب وعetid. ثم يوم القيامة تأتي تجد سجلات من الامور بين يديك. كلام كثير ظننت انه نسيء ولكن رقيب ابو عتيد سجلاه عليك. لذلك من جميل ما قاله الامام الوراق رحمه الله. قال لو كنتم تشترون الكاغد للحفظة. الكاغد هي الوراق. لو كنتم - 00:36:20

يشترون الكاغد للحفظة لسكنتم عن كثير من الكلام. يعني لو كنتم تشترون لرقيب وعetid. الوراق حتى يكتبوا لسكنتم عن كثير من الكلام لان الوراق ستكون سجلات كثيرة. نسأل الله السلامة والعافية. فانا اقول لطلبة العلم يعني هي رسالة لعوام المسلمين وطلبة العلم - 00:36:40

خاصة لان هذا الباب تشرب فيه اعناق طلبة العلم لان يخوضوا فيه. لا تستهوك هذه الساحة المفتوحة. ولا يغرنك تصفيق المصفيقين ولا لا يغرنك تصفيق المصفيقين. اه ولا تستحي من ان تسكت. وان اتهمك الناس بالعي والحصر وبانك لا تعرف في امور السياسة. نعم. انا لا - 00:37:00

لا اريد ان اعرف السياسة اذا كانت السياسة ستجرني الى النار. دع الناس يتهمونك بما شاءوا ولكن عند الله عز وجل ستظهر البضاعة. لذلك المحاسب استشهد بقوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. الجاهل هم عوام المسلمين الذين يظنون ان التميز الانسان المبدع هو - 00:37:20

الذي تجده في كل ضائقة وفي كل حادثة يتكلم ويحلل وينظر ويرد على فلان ويعطي الحجة على فلان ويخوض في هذه الفتن ويشهد الامور. يقول ما شاء الله فلان يتكلم ويغوط والحقيقة المتميز هو المتميز عند الله سبحانه وتعالى. هذا هو التميز الحقيقي. ان تعرف متى تتكلم وان تعرف متى تسكت وان تعرف - 00:37:40

كيف تكبح جماع شهوة اللسان؟ اللسان له شهوة ايها الاحبة يريد ان يتكلم. الانسان المتميز هو الذي يستطيع ان يسيطر عليه ولا يلتفت الى الوسط الاجتماعي او النظرة الاجتماعية مهما كانت فيطلب السلامة والعافية. لذلك يوم القيامة كثير من الناس سيأتون ويجدون سجل - 00:38:00

كثيرة مدونة من هذه السجلات ستكون الرسائل والتغريدات على وسائل تويتر والفيس والواتساب ستجدها مكتوبة في النهاية هل تظن انها ذهبت هي فقط تغريدة وانتهت كلام على الفيس احدث فتنا وقلنا وانتهى. رسالة بعثتها على الواتساب من دون ان تحررها. وتعرف ما فيها من الاشكالات - 00:38:20

انتهت لا ستسأل ستقف بين يدي الله عز وجل والله عز وجل يعلم هذه الرسالة من اين انطلقت وما الباعث؟ لانطلاقها هل كان لوجه الله ام كنت فقط تريد نصرة فلان او فلان او نصرة النفس او تريد الرياء وان يشار اليك بالبنان فنسأل الله السلامة والعافية - 00:38:40

والا يهلكنا بذنوبنا ونياتنا. طيب ننتقل الى نص جديد ايها الاحبة من كلام المحاسب. لكن قبل ان انتقل الى النص الجديد يعني هناك جملة قالها الحارس المحاسبي اقف عندها سريعا قال اه واجتنب الكلام في التحديد. هذه العبارة انت ستقرأها ما معنى الكلام في - 00:39:00

الان لفظ التحديد ايها الاحبة هذا لفظ كلامي عند علماء الكلام. يقصدهم بالتحديد الحد. فيقول لك لا تتكلم في الحد ما هو الحد تحد الله عز وجل بحد تقول انه محدود في آا اتجاه معين او جهة معينة او ما شابه ذلك. والحقيقة لفظة الحد لفظة مجمل - 00:39:20

لفظة الحد لفظة مجملة ما معنى مجملة؟ اي لم ترد في نصوص الكتاب والسنة لا بالقرار ولا بالابطال. فعندما نحللها وعندما نتعامل نقف مع مقصد قائلها. اذا اردت بالحد الا نتكلم في ذات الله عز وجل التي لا نعرف كونها. ولا نتكلم في كيفية - [00:39:40](#)

اتصاف الله بصفاته وكيفية استوائه على عرشه فنعم اذا قصدت اننا لا نتكلم في التحديد بهذه المعاني فهذا كلام صحيح واما اذا قصد بنفي التحديد الا نتكلم بان الله عز وجل في العلو فوق سماواته على عرشه. وقصد بذلك ان هذا النوع انت تقول - [00:40:00](#) الله في السماء فوق عرشه بعض اهل البدع يقولون هذا من التحديد لا يجوز لا هذا هذه عقيدة اهل السنة والجماعة. ان الله عز وجل فوق سماواته مستو على عرشه. والنبي صلى الله عليه وسلم عندما سأل الجاري اين الله؟ اشارت باصبعها الى السماء بفترتها السليمة بعيدا عن الهرطقات والمجادلات والمناظرات - [00:40:20](#)

العقيدة. فالله عز وجل فوق سماواته على عرشه ينزل كل ليلة الى في ثلث الليل الاخر الى السماء الدنيا ويخاطب عبده. فالله عز وجل الاحبة هذا ينبغي عليك ان تعرفه فوق سماواته فاذا قصد المحاسب بالتحديد نفي الجهة فهذا ليس بصحيح - [00:40:40](#) لان المحاسبة كما قلنا كان عنده في مقدمة هذه الدورة عنده بعض الامور الكلامية التي قد لا يوافق عليها. فهذه العبارة بشكل عام اذا وجدت او متكلما يستخدم لفظة التحديد فاعرف مقصده. تفصل. تقول ان قصدت المعاني الصحيحة اللي هي التكلم في ذات الله عز وجل وكيفية - [00:40:59](#)

الاتصاف فنعم نحن ننفي التحديد. واذا قصدت بنفي التحديد ان تنفي ان الله فوق سماواته على عرشه فهذا خطأ. ونحن نقول بان الله عز وجل فوق على عرشه بعزه وجبروته بكيفية لا نعلمها ولا ندركها. ولكن يعني انا انتقل من هذا الكلام العلمي الى كلام - [00:41:19](#)

يعني يتعلق بمرض قد يدخل على قلوب بعض الناس. وهو الكلام في ذات الله عز وجل على الطريقة الشيطانية الابليسية. فالنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا في الحديث القدسي ان الله عز وجل قال له ان امتك لا يزالون يسألون ما كذا وما كذا حتى يقولوا هذا الله - [00:41:39](#)

خالق كل شيء فمن خلق الله. هناك ايها الاحبة خطرات شيطانية. يعني طريقة الشيطان في الدخول على قلب العبد احيانا يأتي من باب الشهوات المحرمة وحيانا يأتيك من باب اخر باب الشبهات فيقذف في قلبك هذا السؤال الخطير. يريد ان تتسلسل مع هذه الخطرات وتفكر في - [00:41:59](#)

ذات الله عز وجل. اذا سمعت هذا الصوت الشيطاني في عقلك مباشرة عليك ان تنتهي ولا تسترسل مع هذه الخطرات. كما جاء في الحديث الذي رواه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا حتى يقول من خلق الله؟ قال صلى الله - [00:42:19](#)

عليه وسلم. فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينتهي. شف هذه النصيحة النبوية. النبي صلى الله عليه وسلم يعطيك الدواء فتمسك به. اذا بلغت هذه الخواطر ماذا تفعل؟ لا تجرب عقلك. لا تجرب عقلك. زلة واحدة ايها الحبيب قد ترتد بها عن دينك. لا تجرب عقلك في هذا - [00:42:39](#)

الباب والزم طريق السلامة طريق السلامة والنجاة. افعل كما فعل صلى الله او كما نصح صلى الله عليه وسلم ان هذه الخطرات من وجدها في يستعذ بالله من الشيطان الرجيم وينتهي ولا يسترسل معها لان الاسترسال معها سلب دين كثير من من شباب المسلمين. سلب دينه - [00:42:59](#)

كثير من شباب المسلمين وواقعهم في متاهات من الاحاد والخرافة في هذه الابواب. فنسأل الله السلامة والعافية. فهذا مقصد ينبغي التنبه عليه ان لا يفتح لنفسه المجال في الشبهات العقلية التي يقذفها الشيطان لانه قد يرتد على عقبيه من حيث لا يشعر. المقطع الاخير - [00:43:19](#)

كثير من كلام الحالة المحاسب الذي نهي به اليوم قال رحمه الله تعالى وباعد الهوى والغضب واعمل في اسباب التيقظ والمراقبة مراقبة غاية قصدك واتخذ الرفق خدمة والتأني صاحباً والسلامة كهفاً والفراغ غنيمة والدنيا مطية والآخر - [00:43:39](#)

منزلة. وقال الحسن البصري رضي الله عنه ان الله تعالى لم يجعل للمؤمن راحة دون الجنة. انظروا الى هذه الكلمة. يقول الحسن البصري رحمه الله تعالى ان الله لم يجعل للمؤمن راحة دون الجنة. ثم قال واحذر مواطن الغفلة ومخايل العدو وطربات -

00:43:59

وضروات الشهوة وامان النفس فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعداء اعدائك نفسك التي بين جنبيك وانما صار قد اعدى اعدائك لطاعتك لها. ايها الاحبة الانسان في هذه الحياة الدنيا ينبغي عليه ان يعرف شيئا. وهو انه في معركة مستمرة - 00:44:19 الانسان في هذه الحياة الدنيا في معركة مستمرة لن تنتهي هذه المعركة الا بخروج اخر نفس من الانفاس. معركة مع من؟ مع الشيطان الذي اجلب بخيره ورجله. ومعركة مع هذه النفس الامارة بالسوء. ومعركة مع الخواطر التي تأتي في العقل. ومعركة مع - 00:44:39 كل المعاصي التي تحاول ان تأخذ الانسان بعيدا عن طريق السلامة والنجاة. ومن ظن للحظة واحدة انه في مأمن من هذه المعارك فليعلم انه في بداية المزالق. من ظن للحظة واحدة اني انا مرتاح لا اشعر بهذه المعركة فاعلم انك مغرور وانك مخدوع وانك محجوب

- 00:44:59

لله عز وجل. الله عز وجل ايها الاحبة فطر الانسان على جبلة. هذه الجبلة هي هناك قوتان في الانسان هناك قوتان في الانسان جبر الله عز وجل عليهما الانسان. هي القوة الشهوانية والقوة الغضبية - 00:45:19

هناك قوة شهوانية في الانسان وهناك قوة غضبية. هذه القوة الشهوانية والقوة الغضبية اذا لم يكبحها الانسان ولم يلزمها بلجام الايمان فانها ستتفلت منه وتوقعه في المعاطب والمهالك. لذلك انفس ما تصرف فيه ساعات العمر هي - 00:45:38

قبط هاتين القوتين هاتان القوتان لا تسكنان ايها الحبيب حتى الموت. فينبغي فهي اذا في معركة مستمرة مع هي تريد ان تتفلت والانسان يكبحها هي تريد ان تنطلق في عالم الشهوات والغضب ما يورثه ذلك من المخازي والمعاصي - 00:45:58

والانسان يجب عليه ان يحسن قيادها وزمامها. في لحظة واحدة تنفلت فيه القوة الشهوانية والغضبية قد تهلك تماما. لذلك قلنا الانسان في معركة مستمرة في هذه الحياة مع هاتين الخصلتين او مع هاتين القوتين اللتين جبل عليهما الانسان. وقد اتفق -

00:46:18

السلوك والتزكية ايها الاحبة ان مصدر المعاصي والذنوب من هاتين القوتين. اي معصية تصدر من الانسان لو تأملت فيها فهي يا اما من القوة الشهوانية واما من القوة الغضبية. فمثلا تأتي الى القوة الشهوانية. شهوة الفرج تؤدي الى الزنا والخنى - 00:46:38

والنظر المحرم وما شابه ذلك. شهوة البطن تؤدي الى المطاعم والمشارب المحرمة. شهوة شهوة اللسان للتكلم. تؤدي الى الكلام فيما لا يرضي الله عز وجل شهوة التملك تؤدي للانسان ان يكسب المال الحرام. وانظر وتفرع على قوى الشهوانية. وانتقل الى القوة الغضبية.

تجد الحقد - 00:46:58

والحسد والبغضاء والاعتداء على اموال الناس واعراضهم واذية الخلق سببه منشأه من ماذا؟ من هذه القوة الغضبية. اذا القوة الشهوة والقوة الغضبية هي اساس المعاصي والذنوب في الانسان. فعلى الانسان ان يكبح جماحهما. طيب الان سؤال كيف اكبح جماحهما -

00:47:18

يأتيني سائل فيقول هل استطيع ان اجتث القوة الشهوانية والقوة الغضبية من اصلها يعني ان انهيتها تماما من حياتي فاقول لك ايها الحبيب هذا مستحيل ابدا. لان الفطر التي فطر الله عز وجل عليها الانسان لا يمكن ان تلغى ابدا. ولكن - 00:47:38

الله عز وجل اعطانا من الطرق الشرعية التي تصرف فيها هذه القوة الشهوانية والقوة الغضبية ما يكفي الانسان. فمثلا لو اتينا الى الشهوة الله عز وجل في شهوة الفرج اذن لك بالمناكح. واذا اتينا الى شهوة البطن فقد احل لك من الطيبات من - 00:47:58

والمشارب الشيء الكثير. واذا اتينا الى شهوة التملك وحب الاستئثار اباح الله عز وجل من التجارات والمعاملات ما يغنيك عن غيرها من الحرام ولكن المشكلة اين؟ المشكلة ايها الاحبة في شجرة ادم. يقولون ادم عليه السلام اباح الله عز وجل له كل الجنة. صحيح -

00:48:18

فجاءه الشيطان من اين؟ من شجرة واحدة. فوسوس اليه الشيطان. اوهمه ان هذه الشجرة الواحدة من كل شجرة الجماهير التي

سترزقه السعادة وهذا حال الانسان. اباح الله عز وجل له من الطيبات الكثير من الاموال والمناكح والمشارب والمطاعم ويتكلم في

[المباحات - 00:48:38](#)

وكثير من هذه الامور بل الارض كلها سخرها الله عز وجل للانسان. ولكن يأتي الشيطان على الانسان فيوهمه ان الحرام الذ. يوهمه ان هذا الحرامي اذا لم يتناول فستفوته السعادة. هذه هي شجرة ادم. يأتيك على شيء بسيط هو الذي لا تأخذه وحرمة الله عز وجل

[عليك - 00:48:58](#)

يوهمك ان كل السعادة في هذا الشيء البسيط مع ان الله عز وجل قد اباح لك من اللذات ومن المطاعم والمشارب المباحة ما يغنيك عنها. كذلك كشهوة الغضب. وقبل ان اتكلم عن شهوة الغضب ايها الاحبة في الحقيقة قضية القوة الشهوانية والقوة الغضبية هي ليست

[جانب سلبي في الانسان. بل الله عز - 00:49:18](#)

بحكمته خلقها في الانسان لتؤدي وظائف مهمة. هي مهمة في الحقيقة لا يمكن الغاءها من حياة الانسان. تصور ايها الحبيب انه يطلب منك ان تنجب وان تنفق عليهم من دون وجود شهوة النكاح ومن دون وجود شهوة حب الاولاد. فقط مطلوب منك الة صناعية تقوم

[بالزواج - 00:49:38](#)

الابناء. لا يوجد عندك شهوة للنكاح ولا يوجد عندك شهوة للولد ورغبة في الولد. لن يقوم احد بهذه الوظيفة. هي في النهاية تصبح عبء على الانسان فقط ساقوم بالذهاب الى الوظيفة احصل المال انفق على اولاد. لا رغبة لي في هذه المرأة ولا رغبة في في الولد. لذلك

[هذا لا يعقل في حياة الانسان. بل الله عز وجل - 00:49:58](#)

حتى يطل البقاء والنسل على وجه هذه الارض بحكمته خلق في الانسان الشهوة. لان الانسان اذا اجتهد نكح وخلق الانسان في الابناء لانه اذا رغب في الابناء حاول وبذل الاسباب الشرعية التي يأتي بها في الابناء. فهكذا تعمر الارض وهكذا يبقى النسل. كذلك مثلا لو -

[00:50:18](#)

اتينا الى الأموال كيف ستعمر الأرض بالتجارات والصناعات؟ اذا كان الإنسان لا يوجد عنده شهوة للامتلاك. الإنسان بسبب شهوة الامتلاك وحب وجود المال يجعله يتصرف التجارات والمصانع ويتبادل حتى تقوم هذه الارض وتعمر كما يريد الله عز وجل. لذلك في

[الحقيقة القوة الشهوانية مهمة جدا بل تقوم - 00:50:38](#)

وظائف مهمة في عمارة الارض ولكن المشكلة عندما تتجاوز حدها وعندما يذهب بها الانسان الى مبادئ مآخذ لم يأمره الله عز وجل بها او يغضب الله سبحانه وتعالى. لذلك مثلا القوة الغضبية تنتقل الى القوة الغضبية. القوة الغضبية ما فائدتها؟ كيف يوجهها

[الانسان في طاعة الله عز وجل؟ عندما - 00:50:58](#)

تغضب اذا انتهكت محارم الله. تصور انه لا يوجد فيه قوة غضبية. هذه القوة الغضبية لا توجد. اذا انتهكت محارم الله لن تغضب. طب من سيدافع عن دين الله عز وجل - [00:51:18](#)

وينصر الملة اذا لم يكن هناك اناس يغضبون لله عز وجل. لا بد يدا من الغضب ولكن الغضب في ذات الله سبحانه وتعالى كما كان

[محمد صلى الله عليه وسلم - 00:51:28](#)

لا يغضب لنفسه ولكن اذا انتهكت محارم الله تغير وجهه صلى الله عليه وسلم. من سيدافع عن الحرمات؟ الانسان كيف يدافع عن شرفه وعرضه اذا غضب اذا انتهك عرضه او شرفه او اعتدي عليه فانه يغضب فيدافع. اذا وجود القوة الغضبية مهم بها تقوم الحياة -

[00:51:38](#)

دنيا كذلك وجود القوة الشهوانية مهم بها تقوم الحياة الدنيا ولكن اين تصرف هذه القوة الشهوانية؟ هنا تأتي الشريعة الاسلامية لتبين لك التي تصرف فيها القوة الشهوانية في الطيبات وفي المباحات وفي الحلالات التي ترضي الله سبحانه وتعالى وكذلك اين تكون

[الشدة والغضب - 00:51:58](#)

محبوب لله عز وجل الله عندما وصف اوليائه الذين يحبهم ويحبونه. ماذا قال؟ اذلة على المؤمنين اعز على الكافرين. والعزة على الكفار تحتاج الى غضب لله عز فدائما الانسان يحرص ان يعرف كيف افرغ هذه القوة الشهواني وفق ما يريد الله سبحانه وتعالى

وكيف افرغ - 00:52:18

القوة الغضبية وفق ما يريد الله عز وجل. لانها اذا لم تفرغ بالاتجاه الصحيح فانها لابد وان تقودك الى الاتجاه الخاطى. طيب اعلق سريعا على المحاسبي فيما يتعلق بهذه المعركة وانهي الدرس باذن الله. الان الحادث المحاسبي اذا كل هذه التقدمة ليبين لك فائدة

النص - 00:52:38

الذي جاء به الحارث المحاسبي. وماذا قال؟ قال باعد الهوى والغضب. الهوى ما يهواه الانسان وهي الشهوة. والغضب هي القوة الغضبية. يقول لك الهوى والغضب ثم بعد ذلك ذكر لك مجموعة من الامور هي التي تستخدمها في التحكم بالقوة الشهوانية والقوة

الغضبية. فقال - 00:52:58

اعمل في اسباب التيقظ. يعني يجب عليك ان تتيقظ لهذه القوة. القوة الشهوانية والقوة الغضبية. لانك اذا لم تتيقظ او لم تراقبها فانها ستهلكك. طيب والمراقبة غاية قصدك. وكأن هناك يعني فعلا محذوف فيما يظهر النسخ التي بين يديه لا يوجد فيها - 00:53:18
الا والمراقبة غاية قصدك. لكن فيما يظهر انه واجعل المراقبة غاية قصدك. والله اعلم. انا لم اقف على النسخ ولكن حتى يلتئم الكلام لانه كله فعل امر واعمل وافعل فهكذا المراقبة غاية قصدك كأن فيها نوع نشاز عن السياق والله اعلم. جيد. قال والمراقبة غاية قصدك.

اذا - 00:53:38

عاد الى قضية المراقبة والمحاسبة والتيقظ التي تكلمنا عنها في الدروس السابقة. ثم قال واتخذ الرفق خدمة والتأني صاحبة وهذا توجيه نبيه ان الانسان اذا اراد ان يكبح الشهوة الغضبية والشهوة او القوة الغضبية والقوة الشهوانية يجب عليه ان يكون رفيقا -

00:53:58

تأنيا يعني ننظر مثلا عثمان ابن مظعون هذا الصحابي الجليل اراد ان يقطع القوة الشهوانية اراد ان يختصي ليتفرغ للعبادة. اتاه النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه عن ذلك. وعندما كانت امرأته مبتذلة يعني لا لا تهين نفسها ولا ترتب نفسها فدخلت على - 00:54:18
عائشة فقالت لها مالك؟ قالت عثمان ابن مظعون لا يريد الدنيا ولا يريد النساء. فالنبي صلى الله عليه وسلم فاخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم. فلقي عثمان فقال يا عثمان مظعون ما لك بنا من اسوة؟ يعني ينبغي عليك ان تتأسى بيد محمد صلى الله عليه وسلم.

والصحابه النفرة الذين اتوا على ازواج النبي فسألوا عن عبادته. قال - 00:54:38

لا اكل اللحم وقالوا بعضهم اصلي ولا انا و قال بعضهم اصوم ولا افطر. قال النبي صلى الله عليه وسلم بين لهم قال ما بال اقوام قالوا كذا وكذا لكني اصلي وانا واصوم وافطر واتزوج النساء. اذا عندما يواجه الانسان القوة الغضبية والقوة الشهوانية لا يواجهها بالالغاء والقطع. لا يمكن ذلك ان - 00:54:58

تدافع الفطرة. فينبغي عليك ان تتخذ الرفق والتأني. يقول لك واتخذ الرفق خدمة اي صديقا. وكذلك التأني صاحبة فهذا فقط من اختلاف العبارات فينبغي على الانسان ان يتفرق في قيادة هذا النفس. لا يحملها فوق الطاعة ساعة وساعة. ويجعل ساعة الراحة عونا

- 00:55:18

ساعة الطاعة هكذا الانسان يقود نفسه بالرفق والتأني حتى يصل الى ما يرضي الله سبحانه وتعالى. اما الذي يحاول ان اقضي على الشهوة ويكلف نفسه فوق الطاقة فهذا ايها الحبيب ينقطع. هذا ينقطع ولا يمكن ان يكمل الطريق بهذه الشدة وبهذه القسوة -

00:55:38

ثم قال والسلامة كهفا يعني اتخذ السلامة كهفا. اذا وجدت شئ من المعاصي وجدت شئ من المشتبهات اشتبه عليك امره فعليك وجدت شبهة وجدت فتنة وجدت شهوة مما تتوهم وتظن او اشتبه عليك امره انه يغضب الله عز وجل مباشرة الى كهفه السلام -

00:55:58

السلامة السلامة هي شعارك في هذه الحياة. ثم قال والفراغ غنيمة ان يتخذ الفراغ غنيمة. اذا جاءكم وقت فراغ ايها الحبيب لا تصرف في المحرمات. اذا كان ان وجدت نشاطا اقبل على الله عز وجل استغل الساعات في ذكر الله عز وجل في طلب العلم في القيام على

الاهل في خدمة - 00:56:18

الوالدين في صلة الارحام اوجه الخير كثيرة ولكن المهم ان تستغل ساعة الفراغ. نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس حتوى الفراغ اي مخدوع فيهما. كثير من الناس اذا وجد ساعة فراغ يذهب فيها في المباحات يتوسع فيها بما لا يرضي الله سبحانه وتعالى في المآكل في المشارب - [00:56:38](#)

امام وسائل التواصل الاجتماعي امام شاشات التلفاز ماذا ينفعك هذا؟ لا ينفعك في الدنيا ولا في الآخرة. بل استغل ساعة الفراغ فيما يرضي الله سبحانه وتعالى ثم قال والدنيا مطية يجعل الدنيا مطية لا تظن انها مطية اي دابة تركبها فقط تقطع بها الطريق كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:56:58](#)

حالي وحال هذه الدنيا كرجل جلس في ظل شجرة ثم ارتحل. هذه هي الدنيا باختصار. فلا تجعل الدنيا دار قرار. وانما اجعلها دار فرار الى الله سبحانه وتعالى قال والدنيا مطية والآخرة منزلا الآخرة هي المنزل الذي تصل به بهذه المطية. قال الحسن ان الله لم - [00:57:18](#)

للمؤمن راحة دون الجنة. هذه قاعدة احفظها. لا يوجد في هذه الدنيا راحة. وكما سئل الامام احمد بن حنبل متى الراحة يا امام قال عند اول قدم تضعها في الجنة. من كان يظن ان في هذه الدنيا راحة وان هذه المعركة بينه وبين الشهوات والقوة الغضبية وبينه وبين الشيطان - [00:57:38](#)

تنتهي وسيشعر بالامان فهذا مخدور ومحروم ولم يعرف طبيعة الطريق الى الله. الراحة ليست في هذه الدنيا. فنسأل الله ان يوصلنا اليه. ثم قال احذر مواطن الغفلة هو يكمل الافة اتمام هذه المعركة كيف تقضي على شهواتك بمعنى اي كيف توجهها الى ما يصلحك. قال واحذر - [00:57:58](#)

مواطن الغفلة الانسان اذا غفل عن هذه النفس انتهى. ومخاتل العدو اي خدع العدو ومخاتل العدو اي خدعه فالشيطان ايها الاحبة صاحب خبرة ويعمل من ملايين يعمل من الاف مؤلفة من السنوات. صاحب خبرة يعرف كيف يأتي لفلان وفلان يصلح له طريق اخر. فهنا هو - [00:58:18](#)

صاحب خدع يظهر لك الباطن في صورة الحق فتتوهمه لضعف بصيرتك بانه حق وهو باطل. فينبغي عليك ان تكون متيقظا لخدع الشيطان وجنده ثم قال وطربات الهوى يعني احذر من هجمات الهوى. الانسان ايها الاحبة لا يعرض نفسه لشهوة من الشهوات. لا تعرض نفسك - [00:58:38](#)

مع النساء لا تعرض نفسك لمشاهدة التلفاز لا تعرض نفسك لكثير من المحرمات فقد تهجم عليك الشهوة هجوما لا تستطيع ان تنفك عنه لذلك من الذي يعينه الله عز وجل؟ يوسف عليه السلام؟ تعرض لشهوة شديدة جدا ولكن لانه مؤمن بالله عز وجل جاء المدد الالهي - [00:58:58](#)

فانت هل انت مستعد؟ وهل انت في علاقة طيبة مع الله عز وجل؟ حتى يعينك الله عز وجل في لحظات فوران الشهوة وفي لحظات المآزق الشهوانية فعلى الانسان ان يحذر اذا من ضربات الهواء اي الهجمات الشرسة للهواء عليك. ستأتيك لحظات تشعر ان الهوى يهجم عليك هجوما. يريد ان يجعلك في - [00:59:18](#)

هذه الشهوة او في هذه المعصية وتشعر ان القوة اليمانية التي تدافع هذه الهجمة الشرسة ضعيفة. يعني الشيطان ايها الاحبة يراقب انسانا يعرف انه في لحظة من اللحظات فترة من الفترات عنده فتور ايماني. في هذه اللحظة الشيطان يسعى الى ان يأتي بدفعة قوية جدا من الشهوة ومن - [00:59:38](#)

حتى يسقطك. الان اذا كان الانسان ضعيف جدا في العلاقة مع الله عز وجل ايمانه لن يثبت. ايمانه لن يثبت امام هذه الهجمة الشرسة فينبغي عليك ان تتحصن ثم قال آآ وطلبات الهوى وضروات الشهوة اي شدة الشهوة. قال وامان النفس. يعذر الانسان كذلك من الاماني - [00:59:58](#)

تؤمن الانسان بان يعيش في هذه الحياة الدنيا. النفس تؤمن الانسان انه يدخل الجنة من دون عمل يبذله. النفس يرحمك الله. النفس تؤمن الانسان كما قالوا تعالى ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب. موضوع الجنة وموضوع السعادة وموضوع الاعمار وموضوع

الحياة وموضوع الرزق. وكثير من المواضيع ليست - 01:00:18

فالانسان يحذر من الخدع النفسية. النفس تعطي الانسان مجال. ان يفكر ويحلم ويبني القصور الوردية في الدنيا وفي الآخرة من دون ان يبذل لا فعلى الانسان ان يحذر من هذه الاماني ومن هذه المطاعم لانها هواء فارغ. قال صلى الله عليه وسلم اعدى اعدائك نفسك

التي بين - 01:00:38

طبعاً هذا الاحاديث مختلف في صحته من علماء من قاله وحسن بشواهدهم ومنهم من ضاعفه ولكن المعنى صحيح ان اعدى اعداء الانسان هي النفس الامارة بالسوء والتي توجه الانسان نحو الشهوات والاهواء. قال وانما صارت هذا اكمال من الحادث المحاسبي.

وانما صارت - 01:00:58

اعدائك لطاعتك لها. لماذا هي من اشد الاعداء؟ لان العدو في العادة انت تهرب منه وتنازعه. الا النفس فهي عدو لك انت تتبعها وصلى

الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 01:01:18